المعارضة جزء من الحالة

هيا عبدالعزيز المنيع

بداية وبكل قناعة أؤكد أنني وكثيرين نختلف مع بعض أساليب العمل الحكومي ونختلف معهم في إدارة بعض شؤون الدولة، ولكن الأكيد أننا لا نختلف حول النظام بل إننا الآن نتمسك به أكثر من أي وقت مضى.

حين تستمع لمحطة الإصلاح كما تمت تسميتها يتأكد لك أيضا أن تلك المعارضة تخلفت كثيراً عن مسيرة الوطن، فنحن مثلا في الإعلام نناقش حاليا وبجرأة أكثر مما يطرح هو في محطته الفضائية هو بل إنه يعتمد في إعداد مادته كثيرا على ما يطرح في صحيفة أو أخرى مع تعديل في المعلومة ليعطيها خصوصية الانتساب له.

أيضاً هو يمارس المعارضة من خلال منهجية جديدة تعتمد على القذف والسب ثم تأكيد دعمه لذلك القاذف بالدعاء له وأن يجعل الله له ذلك في موازين أعماله الصالحة.

سقوط تلك المعارضة لم يكن الآن ،أي بعد الإشارة لتورط أعضائها وهم بالمناسبة يعدون على أصابع اليد الواحدة، في محاولة اغتيال الأمير عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله.. بل انه سبق ذلك بكثير.. ولكن الحادث الأخير كشف الجزء الآخر من الغطاء..

بداية لابد أن يعرف أي معارض أن الخروج عن جغرافية البلاد تعني الهروب من تحمل المسؤولية، أيضا دعم الفتنة داخل المجتمع الوطني أيضا يعني أن تلك المعارضة تعتمد على فلسفة الهدم والمصالح الشخصية وليس المصلحة العامة.

كان يمكن أن نعتبر تلك الحركة منطقية أو نتعامل معها بفرضية المشاركة في الإصلاح لو أنها اعتمدت برنامج عمل واضح يكشف الأخطاء وليس القذف وشتم الأفراد أو تأييد ترويع صغارنا ببرامج ارهابية بادعاء الجهاد لرجال تقتل من يصلي وطفلاً ذاهباً لمدرسته.

حقيقة أشعر أننا تأخرنا كثيرا في طرح تلك الحركة للنقاش كما تأخرنا أيضا للأسف في كشف أدعياء الدين والأكيد أن كل ذلك لم يكن يخدم المصلحة الوطنية التي تفرض علينا الآن وقبل كل شيء ألا نسمح لشيء بالاختباء تحت أي مظلة كانت بل علينا تعريض من يختلف معنا لأشعة الشمس لأن ذلك كفيل بقتل كل أنواع البكتيريا المضرة.

أعتقد أن تلك الفئة التي تدعي بناء جهاز معارضة سعودية في الخارج ليست أكثر من مجموعة خرجت وهي تعتقد أنها ظلمت شخصيا وبناء على ذلك التصور تبنت فكرة المعارضة للنظام وليس لبرامج العمل أو أساليب العمل.

الأكيد أن مجموعة المعارضة تلك سقطت من حسابات المواطن لعدم اعتمادها على برنامج عمل وطني ، أيضا لأنها تمثل فكراً متخلفاً يرتكز على سب الأفراد فقط وأيضا لأن نوع المشاركات لا تمثل عقل المواطن السعودي بل هي لنماذج غير واعية بماهية الوطن والمواطنة والمسؤولية الوطنية في المرحلة الحالية التي ترتكز قبل أي شيء على الوحدة والتضامن وتجاوز الأزمة الراهنة والتي تمثل عقبة أمام مسيرة وطن إن لم نتعامل معها جميعا بكل جدية وحزم مع الاهتمام ببرامج الإصلاح في إطار الوحدة الوطنية أولا.